

# هل يستطيع الفرد السوري مداواة الوجد الجماعي؟ عبد اللطيف عبد الحميد في «عزف منفرد»: يستعين بالخير والطيبة على شر الحرب

نهلة كامل



طلال الشاب الصغير، أدى دوره الالفت الممثل ورد عجيب، الحميد، وتكون آخر لقطة في الفيلم هي التقاء طلال بالعم إبراهيم في مكان البداية ذاته بعد أن أصبح الرجل المسن ضاحكاً ومعافى.

## جماهيرية خاصة

ينسب «عزف منفرد» بسهولة، ويتدفق ببساطة، دون تكلف ولا إقحام ولا استعراض، ولطالما كان هذا السهل المنتع إحدى خصائص عبد اللطيف عبد الحميد، ولا يقدم الفيلم مشاهد خارجية كثيرة بل يعتمد على مشاهدة الداخلية في المكان والنفس الإنسانية، ويجب أن نشير هنا إلى الإقناع، الخافي ربما على المشاهد، والكامن في أهم ركائز النجاح السينمائي، التي هي رصد الفيلم للمتغيرات في البيئة السورية الجديدة، وكذلك في التصوير المبدع لشخصيات واقعية لافتة يجب أن تقوم عليها فناعات موضوعية وتنتج منطقية في ظروف سورية قد تغير مصائر البشر وأفكارهم. فيلم «عزف منفرد» يقدم أسلوب المبدع عبد اللطيف عبد الحميد في أفضل حالاته وهو يبني على حالة إنسانية، واقعية كما قال، عملاً سينمائياً يداوي الجراح بفعل الخير، ويتوجه إلى كل شرائح المجتمع ببقاء نفس وبصر طفل لا يتخطى عنهما عبد اللطيف عبد الحميد بكل أعماله السينمائية. «عزف منفرد» هو فيلم جماهيري كما قد يقول عنه النقاد والمتابعون والمشاهدون، لكن جماهيريته ليست في رساقته، وموازة التراجيديا فيه للكوميديا، أو بساطته فقط، بل في تعبير هذه الجماهيرية عن عمق المعاناة الإنسانية السورية وتصويرها من داخل النفس البشرية حيث يحاول الإنسان مداواة جراحه الواقعية بأقصى ما يستطيع من عمل وحلم وأمل، والفيلم الذي حاز جائزة الجمهور في مهرجان المغرب السينمائي سيكون مرشحاً لنيل جائزة مماثلة أثناء عرضه على جمهوره هنا.

## الكنز الخبيء

ويتدع عبد اللطيف عبد الحميد نهاية سعيدة لفيلم «عزف منفرد» لكنها نهاية مشروطة، تتناسب مع فكرة الأمل المبني على العمل والمجازفة للوصول إلى تحقيق الخلاص، هي ليست النهاية التقليدية العادية أو النتيجة الحتمية في ظروف قاسية يعيشها الإنسان السوري، بل هي نتيجة من صنع يديه وسلوكه وضميره الذي لم تسكنه القسوة ولم تقض عليه الحرب، فالشخصيات المبتدعة في عزف منفرد، تعمل وتغامر وتجازف لمحاولة التغلب على حياتها ابتكاراً لأساليب جديدة في الحياة، طلال بالعزف والشهامة، وزوجته بالطيبة والعمل كبايعة، وصديقته بقيادة سيارة أجرة للنساء، وصديقته بتقديم المساعدة الدائمة، لكن هذه المجموعة تحقق بسلوها الفردي الهدف الجماعي، حيث تجازف من جديد بتحرير العم إبراهيم من خطف جماعة إرهابية تطلب فدية مالية قد دمنها الصديقة رنا من دون تردد، وتقدم النهاية السعيدة لفترة لافتة للمجتمع وجيل الشباب بوجه خاص، الذي ربما جعلته الأحداث يقفد إيمانه بأهمية الإنسان وفعل الخير حيث يجد العم إبراهيم كنزاً من المال وهذا الكنز الخبيء الذي يشكل نهاية أحداث الفيلم يقدمه عبد اللطيف عبد الحميد رمزاً للكنز الحقيقي الكامن في الذات الإنسانية والسورية النابضة عن خلاصها في ظروف حربها القاسية، نهاية تختصر الواقع والرمز والحلم والبراءة بل أيضاً الطفولة البارزة يوماً في شخصية عبد اللطيف عبد



زوجته لتغني بصوتها الجميل، ليقدم الكل معاً لحناً جماعياً يحقق هدفاً إنسانياً نبيلاً رغم أن الجميع يعانون من ظروفهم القاسية الخاصة.

## رهان وتضخيم

ويعتمد «عزف منفرد» على انتقاء لقطة اجتماعية وإنسانية واقعية لبيني عليها هدفاً سينمائياً واسع الرؤية، ولللقطة المدهشة هنا كانت حين التقى طلال بالعم إبراهيم، الرجل المسن في مرض عام وهو يتوجه ويعاني من آلام مبرحة بسبب تورم البروستات، فيقوم بإسعافه إلى المشفى ويتكلم دون تردد بتقديم المال اللازم لإجراء عمل جراحي له، وتتسع دائرة المساعدة الإنسانية حيث تتبرع زوجته، بكل شفافيته ورضا، بنهبها لأن الأسرة لا تملك أي مدخرات مالية سابقة، كما يستضيف طلال وزوجته بالطيبة والعمل كبايعة، وصديقته بقيادة سيارة أجرة للنساء، التي تتضم إليه لاحقاً صديقته رنا بين شخصيات تتمتع بالإيمان لتحقيق خلاص جماعي من الحزن والتفكير الجماعي، الذي يتبعه عملاً سينمائياً يداوي الجراح بفعل الخير، الحميد لتطهير المجتمع من آثار العنف والقسوة والشر المرتكب بحق المجتمع كله. ويتوقف هنا لدى دور الرجل المسن، العم إبراهيم، الذي تألق في تجسيده الممثل القدير جرجس جبار، ليقدم أحد أهم أنواره الدرامية التي ستبقى في الذاكرة الفنية للفيلم والشخصية لجبار، الذي أضاءت وجهه حالة فنية من الإبداع والروحانية، واستطاع أن يكون حجر الزاوية في بناء حالة إنسانية استحققت المجازفة من أجلها. ويطلق الفيلم تحذيره الإنساني وخوفه من أن تستلب الظروف القاسية والتأثر بوسائل الاتصال، جيل الشباب وتقدمهم الإيمان بالإنسان والخير والوطن، حيث يكون ابن

## لحن جماعي

ويؤمن «عزف منفرد» أنه إذا استطاع كل فرد أن يلعب دوره الإنساني بمحبة وتعاون ونقاء فإن مجموعة الأشخاص، كل يعزف على آتة النجاة الخاصة، تستطيع تقديم اللحن الجماعي المخلوق في فضاء النجاة العامة.. ويتوقف جانب التأليف الروائي في فيلم «عزف منفرد»، ليقدم شخصيات مختارة بدقة، ومرسومة بإتقان، تتحور حول فكرة إنسانية تضفي الحلم إلى الواقع، ليكون الفيلم أحد أهم تجارب سينما المؤلف لدى عبد اللطيف عبد الحميد.

ويختار عبد الحميد الموسيقي، العاطل عن العمل، طلال، العازف على آلة الكونترباص ليكون بطل فيلمه، هذا الإنسان الذي يتخطى بالشفافية والمحبة والشهامة والإقدام الدائم على فعل الخير، هذه الصفات التي تتناسب مع روح الموسيقى، ليكون على استعداد لابتكار حلول لمساعدة الغير، هذه الشخصية التي أداها الممثل فادي صبيح بكل موهبته المتألقة المعروفة، كانت محور التقاء شخصيات أخرى في تحقيق هدف إنساني نبيل، حيث قدم الفيلم الممثلة البارعة رنا شميس في دور زوجة طلال «سوسن» وصديقته رنا التي أتت دورها بتألق الممثلة أمل عرفة، وصديقته الذي يجد له حلولاً مناسبة لمساعدة المحتاجين.

والفيلم الذي يقدم طلال، بعد أن أصبح يعزف في ملهى ليلي لا يتناسب مع آلة الكونترباص، كان البداية لتكوين مجموعة تكبر يوماً بعد يوم حيث ينضم إليه صديق على الطلبة، وتقوم صديقته بالعزف على الكمان، ثم تنضم

بتوجه المبدع عبد اللطيف عبد الحميد إلى مكان الخير والطيبة والشهامة في الشخصية المعروفة للإنسان السوري، في فيلمه الجديد «عزف منفرد» الذي شاهدنا عرضه الخاص مؤخراً من إنتاج المؤسسة العامة للسينما.

## واقعية حقيقية ومشهية

ويبتكر المبدع المدهش من الإحباط والخلع رغم القسوة ويبني على النقاء والبراءة بل أيضاً الطفولة، فهل هذا ممكن في ظروف الحياة السورية الحالية أثناء الحرب وما بعدها؟ للإجابة عن هذا السؤال السابق يستند «عزف منفرد» إلى أفراد ما زالوا يتمتعون بتلك الصفات الإنسانية الجميلة، ولا يغفل عنهم محاصرون بالشر والإرهاب والضيق الاقتصادي. ولا يختلف «عزف منفرد» في الرؤية والأسلوب عن أفلام عبد اللطيف السابقة، بل يؤكد مجدداً أن موقفه من الحياة والفن والمحافظة على شفافية روحه وطفولته قادر دائماً على تقديم خلق لا ينضب.

ويستند فيلم عزف منفرد إلى حادثة واقعية، حيث رأى كما قال رجلاً مسناً يتوجه بشدة في أحد المطاعم، لكنه عاد ليحلق في الفيلم والواقعية الخاصة التي جمعت الواقع المشتبه إلى الواقع الحقيقي.

هكذا جاء «عزف منفرد» ليكون آخر فصول تجربة الحياة والفن ومدى لها المخرج، لكن هذا المدهش الجديد الذي يقدمه الفيلم لا يأتي في سياق العادي من حياتنا السورية، بل في ظروف الحرب حيث يحتاج ابتكار الخلاص إلى بصيرة إنسانية وفقية ثابتة، وروح لا تقبل الخضوع والاستسلام لما هو أقوى من قدرة الفرد على مواجهة الحياة، ليكون عنوان «عزف منفرد» ذا دلالات فكرية وسينمائية حاول الفيلم تقديمها معنا.

## عزف منفرد

ولا يستطيع المشاهد فهم عنوان «عزف منفرد» إلا بعد تحليل الموقف العام للمخرج والفيلم من الحياة والإنسان والحرب، وقد يسأل أين هذا العزف المنفرد في ظل ظروف كارثة جماعية، هل هو الواقع؟ أم ما يجب أن يتخطى به الإنسان السوري الفردي كي يواجه هذا الكم الهائل من القسوة والإرهاب والفقير وتغير المصائر البشرية، وهل يستطيع الفرد أن يتدع ظروفه خلاصه وخاصة أن الفيلم يصور أحداث عام ٢٠١٣ من الحرب على سورية. تساولات كبيرة ومصيرية حاول عبد اللطيف عبد الحميد الإجابة عنها فنياً وفكرياً واعتمد أن يصحح جرعة كبيرة من الأمل والحلم والرمز في الواقع السينمائي، حيث استطاع التقاط زاوية مهمة في حياة شخصيات فيلمه الجديد الذي يصور حياة بيئة شعبية، وأما بأسلوبه، ومعاناة جماعية قاسية، ليقول إن الإنسان قادر على جعل الحياة ممكنة مهما تناقمت الصعوبات.

لهذا جاء فيلم «عزف منفرد» ليقدم إيمان عبد اللطيف عبد

## كلمة السر

### كلمة السر مؤلفة من عشرة

حروف؛ فنانة سورية.

(لم أعلم أنه يمكنني تجاهل ملايسك المزرکشة الجميلة والتغيب عن عينيك لأيام طوال... كرجل أعمال ثري ينشغل بصفقاته الراجعة.. ولم أعلم أنك سوف لن تشعري بغياي مثل ابنة رجل ثري..)

ا	ع	ل	م	ا	ل	م	ز	ر	ك	ش	ة
ا	ب	ت	ج	ا	هـ	ل	ر	ل	ن	و	ب
ل	غ	ع	و	ا	ع	م	ا	ل	ل	ا	ص
ر	ي	ي	ط	و	ا	ل	ع	ا	ا	ل	ف
ا	ا	ن	ك	ا	ث	ة	ا	ب	ي	ت	ت
ب	ب	ي	ر	ع	ر	س	ن	ن	ا	غ	ا
ح	ي	ك	ج	ل	ي	و	ك	ة	م	ي	ت
ة	م	و	ل	م	ا	ف	ل	س	ر	ب	هـ
ا	ث	ل	ت	ش	ع	ر	ي	ع	ج	ع	ث
ن	ل	م	د	ي	ن	ش	غ	ل	ل	ن	ر
هـ	ا	ل	ج	م	ل	ة	ي	ل	م	ي	
ي	م	ك	ن	ن	ي	م	ل	ا	ب	س	ك

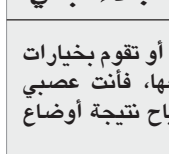
## كلمات متقاطعة

عمودي:	أفقي:
١ - ممثل مصري.	١ - ممثل مصري.
٢ - مرض منتشر - أعناق.	٢ - مرض منتشر - أعناق.
٣ - خيال - يحترم (م).	٣ - خيال - يحترم (م).
٤ - لهو - لا يروح به.	٤ - لهو - لا يروح به.
٥ - ممثلة مصرية - أشعل	٥ - ممثلة مصرية - أشعل
٦ - ناخذ التركية - خاصتهم	٦ - ناخذ التركية - خاصتهم
٧ - حلم - مرض جلدي.	٧ - حلم - مرض جلدي.
٨ - سحب - من الأنبياء.	٨ - سحب - من الأنبياء.
٩ - شتم - أقرض.	٩ - شتم - أقرض.
١٠ - للتعريف - نادرة (م) - لعاب.	١٠ - للتعريف - نادرة (م) - لعاب.
١١ - إيغي.	١١ - إيغي.
١٢ - مرض نفسي - ممثلة مصرية.	١٢ - مرض نفسي - ممثلة مصرية.

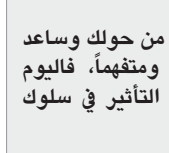
## برجك اليوم ٣/٤



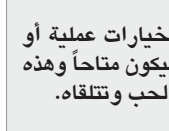
أنت مشغول بالأمر الدبلوماسية والزيارات أو الدعوات وتسعد اللقاءات مع من تحب وترفع رصيدك لدى المحيط، والأجواء مشجعة وتمتلك تقاؤلاً يسعدك ويملك طاقة إيجابية.



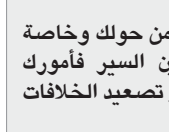
قد تقاد اليوم إلى تصرفات عشوائية أو تقوم بخيارات اللقاءات مع من تحب وترفع رصيدك لدى المحيط، والأجواء مشجعة وتمتلك تقاؤلاً يسعدك ويملك طاقة إيجابية.



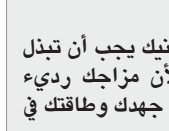
قد تجد نفسك أمام مفارق جديدة لخيارات عملية أو شخصية ستؤثر في محيطك، فهذا سيكون متاحاً وهذه الفترة أنت متفائل ومشرق.. تمنح الحب وتتلقاه.



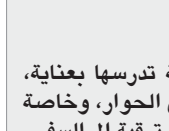
لا تخالف القوانين لكي لا تصطدم بمن حولك وخاصة مع رؤسائك، والترم حتى بقوانين السير فامورك العاطفية مهتزة، فاحذر الاحتفال أو تصعيد الخلافات بعناد.



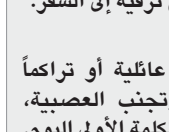
وقتك محدود ولكي تحصل على أمانيك يجب أن تبدل بعض الجهد حتى ضد رغبتك، لأن مزاجك رديء أحياناً ومتكاسل أحياناً وقد تصرف جهدك وطاقتك في زيارات.



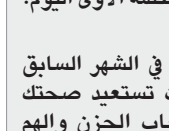
قد يحمل هذا الشهر قرارات مهمة تدرسها بعناية، فشارك المجال للنقاش وكن إيجابياً في الحوار، وخاصة أنك قد تحلم بمسؤوليات جديدة من ترقية إلى السفر.



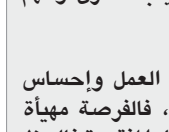
يوم متعب يحمل قلقاً على أمور عائلية أو تراكمياً للمشكلات، حاول إيجاد حلول وتجنب العصبية، وافتح صفحة جديدة وأبدأ بكتابة الكلمة الأولى اليوم.



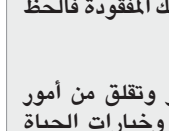
تستعيد علاقاتك وسلطتك المفقودة في الشهر السابق أو لتصالح نفسك والآخرين، فأنت تستعيد صحتك ونشاطك وتفتح صدرك لتتضخ ثياب الحزن والهم ولنفتح صفحة جديدة.



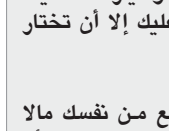
زيادة اليوم في الدخل ونشاط في العمل وإحساس بمحبة الآخرين لك نظم مصروفك، فالفرصة مهيأة للخروج من أزمة مالية طالب بحقوقك المفقودة فالخط يرأفك.



أنت تتخذ قرارات ولكك تستشير وتعلق من أمور جديدة، فالظروف حولك تتحسن وخيارات الحياة كثيرة أمامك والفرص أكثر، وما عليك إلا أن تختار الأفضل للمستقبل.



أنت من محبي الكمال فلا تتوقع من نفسك مالا تستطيع، وعبر عن مشاعرك ولا تكفي، وتفضل أن تتألم بمفردك وبعيداً عن الأنظار من دون أن تتنازل لتطلب معونة الأصدقاء.



أنت من محبي الكمال فلا تتوقع من نفسك مالا تستطيع، وعبر عن مشاعرك ولا تكفي، وتفضل أن تتألم بمفردك وبعيداً عن الأنظار من دون أن تتنازل لتطلب معونة الأصدقاء.

## الطقس

اليوم	غدأ
دمشق ٠٦/٠١٥	٠٣/٠١٠
حمص ٠٨/٠١٤	٠٤/٠٠٩
حلب ٠٧/٠١٢	٠٧/٠١١
اللاذقية ٠٨/٠١٨	٠٩/٠١٧
السويداء ٠٦/٠١٥	٠٣/٠١١
الحسكة ٠٦/٠١٥	٠٣/٠١٣

## من هو؟

ممثلة ومغنية لبنانية إذا جمعت الأحرف:

١ + ٢ : والدة.  
٤ + ٣ : اللداء.  
٧ + ٥ + ٦ + ٨ : كاتب.

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الحل: رامي حنا.

## SUDOKU

8		9						
		3	6					4
	6			5	8			
		9		6				2
1	2					9	3	
		7			1	6		
		4	3					6
		3				9	7	
							6	2

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

## الحل السابق:

2	5	7	8	6	9	3	1	4
8	6	1	4	3	7	9	5	2
9	3	4	2	5	1	8	7	6
7	1	9	6	4	2	5	3	8
4	8	6	3	9	5	1	2	7
3	2	5	7	1	8	4	6	9
6	4	2	5	8	3	7	9	1
5	9	8	1	7	6	2	4	3
1	7	3	9	2	4	6	8	5

## الحل السابق:

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ع	ر	ي	و	ل	ن	ا	س	ب	ا	ع	ا	
ز	و	ر	ب	ا	ع	ا	ر	ب	ا	ر	ب	
ت	ر	ب	ا	س	ي	و	ط	ا	ط	ا	ا	
ع	ا	د	ي	ب	ج	ن	ا	ج	ا	ل	ا	
ب	و	ن	و	ن	و	هـ	ل	و	ط	ي	ب	
ع	ي	ع	و	د	ي	ب	د	ا	ب	ا	ب	
و	س	ب	ر	ا	د	ع	ن	ب	د	م	ي	ر
ف	ا	ر	ب	ا	ر	ب	ص	ي	م	و	ل	
ل	ي	ر	ر	ب	و	س	ي	م	ي	م	ي	
م	هـ	ا	ل	م	ص	ر	ي	م	ج	ن	ج	ن
ا	ح	و	ا	ل	ي	ر	ج	ر	ج	ر	ج	ر